

وبحسب من لا يرتضيها صحتها
 صلي الآله على النبي محمد
 أدباً ، ولكن أين هو من مُنصف
 ما جدد الدين الحنيف محنفاً

اتهي ، وقال الشهاب الخفاجي في آخر كتابه المجالس لما قرأت ما قاله علماء
 الحديث في الخصائص النبوية أنه لا تلج النار جوقاً فيه قطرة من فضلاته عليه
 الصلاة والسلام ، فقال من كان عندنا إذا كان هذا فكيف تعذب أرحم حملته ،
 فأعجبني كلامه ونظمته بقولي :

لوالدي طه مقام علي
 فقطرة من فضلات له
 فكيف أرحم له قد غدت
 في جنة الخلد ودار الثواب
 في الجوف تُنجى من أليم العقاب
 حاملةً تصلى بشار العذاب
 اتهي

الرهزمة مع الخاء المعجمة

١٥١ - (أخبره تَقْلِيه) الطبراني وأبو يعلى والمسكري من حديث بقية
 عن أبي الدرداء رفعه ، وكذا ابن عدي بلفظٍ وجدت الناس أخبر تَقْلِيه ، ورواه
 أيضاً الطبراني والمسكري من حديث أبي حَيَّوَة عن أبي الدرداء بلفظ أنه كان
 يقول ثقُ بالناس رويداً ، ويقول أخبر تَقْلِيه ، قال في المقاصد وكلها ضعيفة ، ورواه
 في الجامع الكبير عن أبي يعلى والطبراني وابن عدي وأبي نعيم عن أبي الدرداء
 بلفظ أخبر تَقْلِيه وثق بالناس رويداً ، ورواه المسكري عن مجاهد أنه قال وجدت
 الناس كما قيل أخبر من شئت تَقْلِيه ، ومن شواهد ما اتفق عليه الشيخان عن
 ابن عمر مرفوعاً الناس كإبل ، مائة لا تجد فيها راحلة ، والمراد من الحديث
 وجدت الناس مقولاً فيهم هذا المقول من القيل بكسر القاف وفتحها البفض ،
 وقال الجوهري إذا فتحت مددت ، يعني جرب الناس فانك إذا جربتهم قليتهم
 وتركهم لما يظهر لك من بواطن سرازم ، وقيل لفظه الأمر ومعناه الخبر أي من

جرهم وخبرهم أبنضهم وتركهم ، والهاء في ثقله للسكت ، وعلى زيادة من شئت فالهاء ضمير راجع اليه ، وأخبرهم الطبراني عن ابن مرفوعا يا أبا بكر تنق وتوق ، ورواه الخرائطي في مكارم الأخلاق من حديث يحيى بن المختار أنه قال تنقوا الاخوان والأصحاب والمجالس ، وأجوا هوناً ، وأبنضوا هونا ، فقد أفرط أقوام في حب أقوام فهلكوا ، وأفرط أقوام في بنض أقوام فهلكوا ، ان رأيت دون أخيك سيرا فلا تكشفه ، وقد تقدم قريباً في أحبيب . تنبيه . ثقله بضم اللام وكسرهما كما ضبطه المناوي ، ويجوز فتح اللام في لغة .

١٥٢ - (اختضبوا ، فان الملائكة يستبشرون بخضاب المؤمن) كذب موضوع كما نقله ابن حجر المكي عن السيوطي .

١٥٣ - (اختلاف أمتي رحمة) قال في المقاصد رواه البيهقي في المداخل بسند منقطع عن ابن عباس بلفظ قال رسول ﷺ لها أوتيتم من كتاب الله فالعمل به لا عذر لأحد في تركه ، فان لم يكن في كتاب الله فسنة مني ماضية ، فان لم تكن سنة مني فما قاله أصحابي ، ان أصحابي بمنزلة النجوم في السماء ، فإيما أخذتم به ، اهتديتم ، واختلاف أصحابي لكم رحمة ؛ ومن هذا الوجه أخرجه الطبراني والديلمي بلفظه وفيه ضعف ، وعزاه الزركشي وابن حجر في اللآلئ لنصر المقدسي في الحجة مرفوعا من غير بيان لسنده ولا لصاحبه ، وعزاه العراقي لآدم بن أبي إياس في كتاب العلم والحكم بغير بيان لسنده أيضاً بلفظ اختلاف أصحابي رحمة لأمي ، وهو مرسل ضعيف ، وبهذا اللفظ أيضاً ذكره البيهقي في رسالته الأشعرية بنير إسناد ، وفي المداخل له عن القاسم بن محمد من قوله اختلاف أصحاب محمد ﷺ رحمة لعباد الله ، وفيه أيضاً عن عمر بن عبد العزيز أنه كان يقول ماسرني لر أن أصحاب محمد ﷺ لم يختلفوا ، لانهم لو لم يختلفوا لم تكن رخصة ، وفيه أيضاً عن يحيى بن سعيد أنه قال اختلاف أهل العلم توسعة ، وما برح المفتون يختلفون ، فجعل هذا ويجرم هذا ، فلا يعيب هذا على هذا ، ثم قال في المقاصد أيضاً قرأت بخط شيخنا يعني الحافظ ابن حجر أنه حديث مشهور على الألسنة ،

وقد اورد ابن الحاجب في المختصر في مباحث القياس بلفظ اختلاف أمتي رحمة للناس ، وكثر السؤال عنه ، وزعم كثير من الأئمة أنه لا أصل له ، لكنه ذكره الخطابي في غريب الحديث مستطرداً ، فقال اعتراض هذا الحديث رجلان أحدهما ماجن ، والآخَرُ ملحد ، وهما اسحاق الموصلي ، وعمرو بن بحر الجاحظ ، وقالوا لو كان الاختلاف رحمة لكان الاتفاق عذاباً ، ثم تشاغل الخطابي برد كلامها ، ولم يشف في عزو الحديث ، لكنه أشعر بأن له أصلاً عنده ، ثم قال الخطابي والاختلاف في الدين ثلاثة أقسام : الاول في اثبات الصانع ووحيدانيته ، وإنكاره كفر ، والثاني في صفاته ومشيبته ، وإنكارها بدعة ، والثالث في أحكام الفروع المحتملة وجوها ، فهذا جملة الله رحمة وكرامة لعلماء ، وهو المراد بحديث اختلاف أمتي رحمة انتهى ، وأقول وهذا بلفظ الترجمة ، وقال النووي في شرح مسلم : ولا يلزم من كون الشيء رحمة أن يكون ضده عذاباً ، ولا يلزم هذا ويذكره الا جاهل أو متجاهل وقد قال تعالى (ومن رحمته جعل لكم الليل لتسكنوا فيه) فسمي الليل رحمة ولا يلزم من ذلك أن يكون النهار عذاباً انتهى ، ومثله يقال فيما رواه ابن أبي عاصم في السنة عن أنس مرفوعاً لا تجتمع أمتي على ضلالة ، ورواه الترمذي عن ابن عمر بلفظ لا يجمع الله أمتي على ضلالة ويد الله مع الجماعة ، ورواه أحمد والطبراني في الكبير عن أبي نصر الغفاري في حديث رفعه سألت ربي أن لا تجتمع أمتي على ضلالة فقد قيل مفهومه أن اختلاف هذه الأمة ليس رحمة ونعمة لكن فيه ما تقدم نظيره عن النووي وغيره ، وفي الموضوعات للقاري أن السيوطي قال أخرجه نصر المقدسي في الحجّة ، والبيهقي في الرسالة الأشعرية بغير سند ، ورواه الحلبي والقاضي الحسين وإمام الحرمين وغيرهم ، ولعله خرّج في بعض كتب الحفاظ التي لم تصل إلينا ، ثم قال السيوطي عقب ذكره لكلام عمر بن عبد العزيز وهذا يدل على أن المراد اختلافهم في الأحكام الفرعية ، وقيل في الحرف والصنائع ، والأصح الأول ، فقد أخرج الخطيب في رواه مالك عن اسماعيل بن أبي الجاهل قال قال هارون الرشيد لمالك بن أنس يا أبا عبد الله نكتب هذه الكتب يعني مؤلفات الامام مالك ونفرقها في آفاق الاسلام لنحمل عليها الامة ، قال يا أمير

المؤمنين إن اختلاف العلماء رحمة من الله تعالى على هذه الامة ،كل من يتبع ما صح عنده ، وكل من على هدى ، وكل من يريد الله تعالى ، وفي مسند الفردوس عن ابن عباس مرفوعا اختلاف أصحابي لكم رحمة ، وذكر ابن سعد طبقاته عن القاسم بن محمد أنه قال كان اختلاف أصحاب محمد ﷺ رحمة للناس ، وأخرجه أبو نعيم بلفظ كان اختلاف أصحاب رسول الله ﷺ رحمة لهؤلاء الناس .

١٥٤ - (أخذنا فألك من فيك) أبو الشيخ عن ابن عمر، ورواه أبو داود عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ سمع كلمة فأعجبه، فذكره، وروى الترمذي والحاكم عن أنس قال كان النبي ﷺ يعجبه إذا خرج لحاجة أن يسمع ياراشد يا نجيب ، وروى المسكري والخلعي عن سمرة بن جندب قال كان رسول الله ﷺ يعجبه الفأل الحسن ، فسمع علياً رضي الله عنه يوماً يقول هذه خضرة، فقال يا ليك قد أخذنا فألك من فيك، فأخرجوا بنا الى خضرة ، قال فخرجوا الى خير ، فما سل فيها سيف إلا سيف علي بن طالب ، زاد المسكري حتى فتحها الله عز وجل ، وله شاهد عند البزار والديلمي عن ابن عمر مرفوعاً أنه ﷺ كان يعجبه الفأل ، ورواه الطبراني عن عائشة بزيادة ويكره الطيرة ، ورواه مسلم وأحمد عن أبي هريرة بلفظ لا طيرة ، وخيرها الفأل ، قالوا وما الفأل؟ قال الكلمة الطيبة الصالحة يسمعا أحدكم ، وفي لفظ عند مسلم لا عدوى ولا هامة (١) ولا طيرة ، وأحب الفأل الحسن ، قال المسكري إن العرب كانت تتفاهل بالكلمة الحسنة مثل قولهم للمضيل يا واجد ، وللمسافر يا سالم ، فلما أراد النبي ﷺ أن يخرج الى خير وسمع المقالة من علي تفاهل لانه كان يعجبه الفأل الصالح ، وروى الشيخان عن أنس في حسدث ويعجبي الفأل الصالح : الكلمة الحسنة ، وأنشد ابن الاعرابي :

ألا ترى الظباء في أصل السلم^١ والتعمم الرتاع في جنب العدم^٢

(١) تزعم العرب ان روح القتيل الذي لا يؤخذ ثاره تصير هامة « طيراً » تنادي اسقوني ، فكذب

الإسلام هذا الزعم ، وندب الى الفوق ؛ والظيرة التشاؤم .

سلامة ونعمة من النعم

وفي كلام بعض الصوفية السنة الخلق أقلام الحق ، وقول العامة مصرر بأفوالها .

١٥٥ - (أُخْرِجُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ) رواه مسلم عن ابن عمر ، ورواه أبو يعلى في الكنى ، وأبو نعيم وابن عساكر عن أبي عبيدة بلفظ آخر ما تكلم به رسول الله ﷺ أخرجوا يهود الحجاز وأهل نجران من جزيرة العرب ، واعلموا أن شرار الناس الذين اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد .

١٥٦ - (أَخْرَوْهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَخْرَهُنَّ اللَّهُ تَعَالَى) يعني النساء ، قال في المقاصد نقلا عن الزركشي عَزَّوَهُ لِلصَّحِيحِينَ غَلَطٌ ، وكذا مَنْ عَزَاهُ لِذَلَالِ النَّبِيِّ لِلْبُهْتِيِّ مَرْفُوعًا وَلِمُسْنَدِ رَزِينٍ ، لكنه في مصنف عبد الرزاق ، وأخرجه من طريقه الطبراني من قول ابن مسعود في حديث صدره كان الرجل والمرأة في بني اسرائيل يصلون جميعاً ، ثم كانت المرأة اذا كان لها خليل تلبس القالبين فيطول لها نخليلها ، فألقى الله عليهن الحيض ، فكان ابن مسعود يقول أخروهن من حيث أخرنهن الله تعالى ، قلنا ما القالبين ؟ قال رقيصان (١) من خشب ، وفي الباب أحاديث أخرى أشار الحافظ ابن حجر لبعضها في تخريج أحاديث الهداية ، والقاري في الموضوعات عن ابن الهمام أنه قال في شرح الهداية لا يثبت رفته فضلا عن شهرته ، والصحيح أنه موقوف على ابن مسعود ، وقال في الآلية رأيت مَنْ عَزَاهُ لِلصَّحِيحِينَ ، وهو غلط في مصنف عبد الرزاق من قوله ،

١٥٧ - (اخشوشنوا وتمعَّدُوا) (٢) واجعلوا الرأس رأسين) رواه أبو عبيد الغريب عن عمر موقوفا وسيأتي مبسوطاً في تمعدوا ، والمشهور على الألسنة اخشوشنوا ، فان النعم لا تدوم فليراجع .

١٥٨ - (إخسأ فلن تعدو قدرك) رواه البخاري وأحمد وأبو داود عن ابن

(١) فقبان (٢) تشبها بعمد بن عدنان .

عمر ، والبخاري عن ابن عباس ، ومسلم عن ابن مسعود رَقَمَهُ ، قاله رسول الله ﷺ لابن سياد .

١٥٩ - (أخفوا الختان ، وأعلنوا النكاح) قال السخاوي لا أصل للأول ، واستحباب الوليمة له يشهد لما روى فيه من الاعلان ، وكذا قول سالم ختني أبي يعني ابن عمر أنا ونعيا ، فذبح علينا كبشاً ، فلقد رأيتنا وانا لَنَجْدَل (١) به على الصبيان أن ذبح علينا كبشاً ؛ وبوب له البخاري في الأدب المفرد بالدعوة في الختان وباللغو في الختان ، وذكر أحاديث تشهد للاعلان به ، وروى البيهقي عن جابر عن النبي ﷺ أنه عتق عن الحسنين وختنهما السبعة أيام ، ونقل ابن الحاج في مدخله اختصاص الاخفاء بالاناث ، ويشهد له المعنى والعرف ، ولكن ورد عن عائشة رضی الله عنها إظهاره فيهن أيضاً ؛ وأما الثاني فانه وردت فيه أحاديث للاعلان سيأتي بعضها في أعلنوا النكاح .

١٦٠ - (أخوف ما أخاف على أمي كل منافق عليم اللسان) رواه ابن عدي عن عمر .

١٦١ - (أخوف ما أخاف على أمي الهوى وطول الأمل) رواه ابن عدي عن جابر أخاف عليكم سيئاً : إمارة السيف ، وسفك الدم ، وبيع الحكم ، وقطيعة الرحم ، ونشواً يتخذون القرآن مزامير ، وكثرة الشرط ، رواه الطبراني في الكبير عن عوف بن مالك .

١٦٢ - (أخوك اليكري ولا تأمنه) قال في المقاصد رواه أبو داود وأحمد والمسكري وغيرهم مرفوعاً ، وقال المناوي أخوك اليكري بكسر الموحدة أي الذي ولده أبواك أولاً ، وهذا على سبيل المبالغة في التحدير أي أخوك حقيقك إحدرك ولا تأمنه فضلاً عن الأجنبي ، وهذه كلمة جاهلية تمثل بها رسول

(١) التمرح وفتخر .

الله ﷺ ، ثم قال النابوي رمز المؤلف لحسنه ، ولعله لاعتضاده ، ولفظ أبي داود عن الميسور بن مخرمة قال دعاني رسول الله ﷺ وقد أراد أن يعثني بمال إلى أبي سفيان ليقسمه في قريش بمكة بعد الفتح ، فقال التمس صاحباً ، قال فجاءني عمرو بن أمية الضمري ، فقال بلغني أنك تريد الخروج تلتمس صاحباً ، قال قلت أجل ، قال انا لك صاحب ، قال فجئت رسول الله ﷺ فقلت قد وجدت صاحباً ، فقال من ؟ قلت عمرو بن أمية الضمري ، قال إذا هبطت بلاد قومه فاحذره ، فانه قد قال القائل أخوك اليبكري ولا تأمنه ، فخرجنا حتى إذا كنت بالأبواء قال أبي أريد حاجة إلى قومي يودان ، فتلبثت بي ، قلت راشداً ، فلما ولي ذكرت قول رسول الله ﷺ فشددت على بعيري حتى إذا كنت بالاصافر إذا هو يعارضني في رهط ، قال وعارضته فسبته ، فلما رأيته قد فتمته انصرفوا وجاءني ، فقال كانت لي الى قومي حاجة ، قلت أجل ، ومضينا حتى قدمنا مكة فدفعت المال لأبي سفيان إلتهى ، والاصافر بالصاد المهملة جمع أصفر ثيابا سلكها النبي ﷺ إلى بدر ، وقيل جبال مجموعة تسمى بذلك .

١٦٣ - (إخوانكم خولكم ، جعلهم الله تعالى تحت أيديكم) الحديث رواه الشيخان وأبو داود والنسائي والحاكم عن أبي ذر زيادة ، فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه من طعامه ، وليلبسه من لباسه ، ولا يكلفه ما يبلبه ، فان كلفه ما يبلبه فليعنه ، ورواه هؤلاء عن أبي هريرة بلفظ إذا أتى أحدكم خادمه بطعامه قد كفاه عوجه ودخانه فليجلسه معه ، فان لم يجلسه معه ناوله أكلة أو أكلتين ، ورواه الترمذي عن أبي ذر ، وقال حسن صحيح زيادة : فنية قبل قوله تحت أيديكم كما قال في الجامع الكبير ، وروى أحمد وأبو داود بإسناد صحيح عن أبي ذر من لا يحكم (١) من خدمكم فأطعموهم مما تأكلون ، وألبسوهم مما تلبسون ، ومن لا يلائمكم منهم فيعوه ، ولا تعذبوا خلق الله ، وروى الشيخان عن أنس أنه كان آخر وصية رسول الله ﷺ حين حضره الموت الصلاة الصلاة ، وما ملكت أيمانكم .

(١) لعل الصواب ، من لا يملك .